

حسني محلي: ماذا يعني التوافق التركي السعودي الإسرائيلي في ادانة الهجوم الحوثي على الامارات

حسني محلي نشر الكاتب التركي حسني محلي مقالا قال فيه ان "التوافق التركي - الإسرائيلي - السعودي في "التضامن مع أبو ظبي ضد العدوان الحوثي"، يمكن تلخيصه في المقولة الشعبية "ضربني وبكى سبقني واشتكى"، لأن حكّام الإمارات والسعودية نسوا أو تناسوا أنهم هم المعتدون على اليمن. وقال الكاتب في مقاله "من دون العودة إلى الماضي البعيد، لقد تآمرت كل أنظمة المنطقة، تحت مظلة "التحالف العربي"، ضدّ اليمن، فشذّت عدوانها على شعب هذا البلد الأصيل والعريق في آذار/مارس 2015. وعلى الرغم من اعتراض قطر على انقلاب السيسي ضد "الإخوان المسلمين" في تموز/يوليو 2013، فإن الدوحة وقفت في حرب اليمن، جنباً إلى جنب مع السعودية والإمارات والبحرين والكويت، وهو ما فعلته مصر والسودان والأردن والمغرب، ولاحقاً تونس والصومال وموريتانيا، بل حتى أفغانستان وباكستان وماليزيا وبنغلاديش، وكلّها كانت تحت المظلة الأميركية والفرنسية والبريطانية، وبالضرورة الإسرائيلية، بدليل نجاح "تل أبيب" خلال هذه الفترة (آذار/مارس 2016) في نقل مَن تبقّى من يهود اليمن إلى "إسرائيل" بدعم من الاستخبارات الإماراتية والسعودية". وأضاف "تآمرت هذه الأطراف معاً لتدمير هذا البلد العربي، المتميّز بموقعه الاستراتيجي، من أجل ضمان أمن "إسرائيل" عبر السيطرة على باب المنذب، وهو ما يفسّر المعلومات التي تتحدّث عن بناء قواعد إسرائيلية/إماراتية مشتركة في جزيرة سقطرى اليمنية أواخر عام 2018، مع استمرار الصراع بين أبو ظبي والرياض لفرض أجنداتهما على هذا البلد، الذي يجاور السعودية عبر حدود برية تزيد على 1400 كم، وهو ما لم يكتفِ به آل سعود، الذين سيطروا على جزيرتي صنابير وتيران المصريتين عند مدخل خليج العقبة، وهما متنفّس "إسرائيل" الاستراتيجي". وتابع "العُدوان الإماراتي/السعودي، معاً أو على انفراد، لم يحظَ باهتمام الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والأمم المتحدة، والمجتمع الدولي عموماً، إلاّ في إطار الرد السعودي، وأخيراً الإماراتي، على العمليات اليمنية ضد الرياض وأبو ظبي. فالعالم، الذي

تجاهل طوال السنوات السبع الماضية العُدوانَ الهجمي السعودي/الإماراتي، الذي أدّى إلى مقتل عشرات الآلاف من أبناء اليمن وتشريد مئات الآلاف منهم وتدمير التراث اليمني العريق، وسكت على هذا العُدوان، لم يتأخَّر، ولو لدقائق، في استنكار قصف "أنصار الله" الذي طال أهدافاً إماراتية، كما طال سابقاً أهدافاً سعودية". وقال "أمّنا الغريب في الموضوع فهو أن "العدوتين"، تركيا و"إسرائيل"، تسابقتا إلى هذا الاستنكار على الرغم من أن الرئيس إردوغان كان هدّد الإمارات وتوعّدها عندما وقّعت اتفاقية التطبيع مع "تل أبيب". وقال إردوغان في 14 آب/أغسطس 2020 "لقد أصدرت تعليماتي لوزير خارجيتي من أجل اتخاذ الإجراءات الضرورية لتعليق العلاقات الدبلوماسية، أو سحب السفير من أبو ظبي، لأنه لا يمكن لنا بأن نسمح لأحد بالقضاء على حقوق الشعب الفلسطيني". "أمّنا صحيفة "يني شفق"، وهي في مقدّمة الإعلام الموالي للرئيس إردوغان، خصّمت عنوانها الرئيسي للموضوع، مع صورة لابن زايد، تحت عنوان "عديم الشرف"، وناشدت الجيش التركي "إزالة أبو ظبي من الخريطة". وهو ما فعلته الصحيفة في أعدادها السابقة ضد محمد بن سلمان، مؤكدة "ضرورة تحرير مكّة والمدينة من رجس آل سعود"، حسب الكاتب. وتابع الكاتب "ومن دون أن يمنع هذا الهجوم العنيف ضد أبو ظبي، وقبلها الرياض، الرئيس إردوغان من مساعيه للمصالحة مع حكام الإمارات والسعودية، وكذلك "إسرائيل"، التي دعا إردوغان زعماء الدول الإسلامية إلى قمتين عاجلتين ضدها بعد اعتراف ترامب بالقدس المحتلة "عاصمةً أبدية ليهود العالم". وأضاف |التوافق التركي - الإسرائيلي - السعودي في "التضامن مع أبو ظبي ضد العدوان الحوثي"، يمكن تلخيصه في المقولة الشعبية "ضربني وبكى سبقني واشتكى"، لأن حكّام الإمارات والسعودية نسوا أو تناسوا معاً أنهم هم المعتدون على اليمن، وأن الشعب اليمني في موقع الدفاع وليس الهجوم. والأغرب في ذلك أن هؤلاء الحكّام، ومَن أعلن تضامنه معهم، يتجاهلون ما يقوم به الكيان الصهيوني يومياً ضد أبناء الشعب الفلسطيني، رجالاً ونساءً وأطفالاً. ولا أحد يستذكر تآمر أنظمة المنطقة مجتمعة ضد سوريا وشعبها منذ 10 سنوات، وهو ما أدى إلى ما أدى إليه من قتل وتشريد ودمار ونهب". ولا أحد يسأل لماذا أيضاً لماذا تتدخل أنظمة الخليج، وفي مقدمتها السعودية والإمارات، في لبنان، وما الذي يمكن لهذه الأنظمة أن تعطيه لشعب لبنان الأصيل، في كل مكوناته، وبتاريخه العريق والذي يمتدّ إلى آلاف السنين قبل الميلاد. ولا أحد يسأل لماذا يهاجم حكّام هذه الدول، ومَن معها، اللبنانيين بعد كشف كل عملية تهريب لحبات الكبتاغون، ناسين أن الذين يتعاطون هذه الحبوب هم أمراء هذه الدول ومشايخهم، ومَن هم على شاكلتهم في لبنان والمنطقة، تابع الكاتب. وأضاف "كما لا يتذكّر أحد تآمر هذه الأنظمة على الإسلام والمسلمين، منذ أن ساهمت معاً في ميلاد تنظيم "القاعدة"، ثم "طالبان"، وبعدهما "داعش" و"النصرة" وأمثالها، والتي كادت تستعبد شعوب المنطقة بصورة عامة، بدءاً

بسوريا ولبنان، وصولاً إلى تونس ومصر وليبيا وسائر دول المنطقة. وأراد أعداؤها لها أن تكون عبيداً لليهود، وهم في طريقهم إلى تحقيق أهدافهم في إقامة دولتهم الكبرى. ولولا تأمر أنظمة الخليج لَمَا كان لهم وجود أساساً في فلسطين. ويبقى لي اقتراح متواضع، وهو أن تقوم هذه الأنظمة، ومعها سيدتها أميركا، وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي وكل من تبنى شعارات الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، في سنوات "الربيع العربي"، بإجراء "استفتاء ديمقراطي حر" ونزيه" في جميع الدول العربية والإسلامية، لترى (وأنا واثق بذلك) أن الأغلبية الساحقة من شعوب هذه المنطقة هي مع قيام الدولة الفلسطينية على التراب الفلسطيني، وعاصمتها القدس الشريف، قال الكاتب. وختم الكاتب مقاله "وهو أمر يتطلب زوال الكيان العبري المصطنع، وهو حلم كل الشعوب العربية والإسلامية وأملها وهدفها، ليس فقط من منطلقات دينية ووطنية، بل من خلال دوافع إنسانية استهترت بها "إسرائيل". وبات واضحاً أنها ستدفع ثمن ذلك، عاجلاً كان أو آجلاً، ومهما كان عدد المتواطئين معها من العرب والمسلمين، وفلسطين بريئة منهم جميعاً، وإلا لَمَا هتف "أنصار الـ": "الموت لأميركا، والموت لإسرائيل". (لالميادين)